سلسلة الإسلام للجميع

الزكاة نماء والصدقة برهان

يوزع مجاناً

المقدمة

أخي المسلم،

إنَّ الهدف من إصدار هذا الكتيِّب تذكير المسلمين بفرضيَّة الزكاة وبأهمِّية الصَّدَقَة ترغيباً لهم في فعل الخير الذي يعودُ نفعُه الأكبر عليهم في الدنيا والآخرة، ونفعه الأدنى على إخوانهم المسلمين، وترهيباً لهم من نسيان ما فرضَهُ **الله** عليهم من الزكاة وما رغَّبَهم فيه من الصدقة؛ إشفاقاً عليهم من غضب **الله** تعالى وانتقامه من المقصِّرين في هذا السبيل من الخير.

ولم نُرِد أن يكون هذا الكتيِّب حاوياً للأحكام الفقهية المتعلِّقة بالزكاة والصدقة؛ إذ لها شأنٌ آخر. واضعين في حسباننا أنَّه متى وَقَرَ في قلوبنا فرضيَّةُ الزكاة والحاجة إلى الصدقة، انطلقنا بدافعٍ من إيماننا الذي وَقَرَ في قلوبنا لنتعلَّم من أحكامِ الزكاة ما نحتاج إليه. إذ إنَّ أوَّل خطوةٍ في سلوك سبيل الخير هي حبُّ الخير، وحبُّ البذل في سبيله. فإذا استقرَّ هذا الحبُّ في قلوبنا سَهُلَ علينا السؤال، والاستدلال، والتعرف على هذا الخير الذي نريدُ أن نعملَ به.

اللهمَّ إيَّاكَ نسألُ أن تعلِّمَنا ما ينفعنا، وأن تنفعنا بما علَّمتَنا، وأن تجعلنا ممَّن أدَّى الحقوقَ وبَذَلَ الأموالَ في سبيل مرضاتك.

أهميَّة المال

خلق الله تعالى الانسان وأَنعمَ عليه بنعمٍ كثيرةٍ تتتابعُ بلا انقطاع منذ لحظة تكوينه إلى حين وفاته. ومن هذه النِّعَم العظيمة الخَلْقُ والإيمان والعافية والسلامة والعلم والعقل والزوجة والأولاد والمال.

ويُعتبر المال مِن أَهَمِّ النِّعَم التي تؤثِّر في حياة الانسان وتحدِّد نشاطه وتصرفاته؛ فبه يتمكَّن من تحقيق حاجاته، والتمتّع بطيّبات الدنيا والاستمتاع بالحياة.

ويسعى المرءُ للحصول على أكبرِ قَدَرٍ من المال لتوفير مستلزمات حياته التي لا تنقطع، وهو لا يقف عند حدود الحاجات والطموحات بل يسعى للحصول على ما يزيد عن حاجاته؛ إمَّا ادخاراً لمستقبل أيامه عند عجزه وشيخوخته، أو لتوفير الحياة الرغيدة لأولاده.

ويُنسَبُ المال لصاحبه عادةً فيقال: هذا بيت فلان، وتلك أرض فلان.

ولكن، هل كل ما يملكه الانسان يَنتَفِع به ؟

أو بعبارةٍ أُخرى: هل كلُّ ما يملكه الانسان هو له حقيقةً أو هو معه فحسب؟

الانتفاع بالمال

إنَّ وجودَ المال مع صاحبه، ولو كان مملوكاً له، لا يعني أبداً أنه سينتفعُ به ويستفيدُ منه. ولقد أشار النبي ﷺ إلى هذه الناحية بقوله: « يقولُ ابنُ آدم: مالي مالي. وهل لكَ مِن مالك إلا ما تَصَدَّقْتَ فأَمْضَيْتَ، أو أَكَلْتَ فأَفنَيتَ، أو لَبِسْتَ فأَبلَيْتَ» (٢٣٤٢ سنن الترمذي، ٥٧٢/٤). فمالِكُ المالِ قد ينتفعُ به وقد لا ينتفع. وانتفاعُه به إمَّا أن يكون نَفْعاً دنيوياً بأكلٍ وشُربٍ ولباسٍ وسَكَنٍ ولَهْوٍ حلال ومُتْعَةٍ بريئة. وإمَّا أن يكون نَفْعاً أُخرَوياً يتصدَّق منه ويزكِّيه ويَصِلُ به الأقارب والمحتاجين. وما عدا ذلك فهو يملكُهُ ولا ينتفعُ به. وإذا كان لا ينفعه فلِمَ يضيِّع وقته فيما لا ينفع؟ وهذا لا يعني أبداً أن لا يعملَ الانسانُ أو لا يكسبَ المزيدَ من الأموال! ولكن عليه أن يعلم أنَّه حينما تَعِبَ في جَمْعِ هذا المال، لا ينبغي أن يحرم نفسه من فائدته والانتفاع به.

قد لا يحتاج معظم الناس إلى تذكيرهم بوجوب الإنفاق على النفس والأهل بما يقيم الحياة، و يكفي الأسرة، ويقي ذُلَّ السؤال ومرارة الحاجة. ولكنَّ الكثيرين من الميسورين يتنعَّمون بأموالهم، ويرفِّهون أَنفُسَهُم وعيالَهُم، ويوفِّرون لهم العيشَ الرغيد، ويؤمِّنون لهم ما يحتاجون. ويَنْسَونَ أنَّ الإنسان قبل أن يعمِّرَ دُنياه عليه أن

يعمِّرَ آخرتَهُ لأنَّ الدنيا قد تكفَّل **الله** تعالى أن يرزق عباده فيها. قال ﷺ: «إنَّ روحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي أن نَفْساً لن تَموتَ حتّى تَستَكمِلَ رِزْقَها، فاتَّقوا **الله** وأَجْمِلوا في الطلب» (١١٥١مسند الشهاب، ١٨٥/٢)؛ فرِزْقُ الانسان في الدنيا مقرَّرٌ و**الله** تعالى هو الرزَّاق، والانسان لا يَرزُقُ أحداً إنّما يَرزُقُ العبادَ ربُّهم، ونحن وسائل، إن مَضَيْنا جاءَ غيرُنا. قال **الله** تعالى عن رزق الأبناء: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[الإسراء،٣١]، وقال تعالى عن رزق آبائهم: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام،١٥١]؛ فلن يموتَ إنسانٌ لعَدَمِ وجود الرِّزق أو المُعيل إنَّما يموتُ المرءُ لانتهاء أَجَلِهِ وانتهاءِ رزقه. وقد قيل لامرأةٍ صالحةٍ سافرَ زوجُها: «كيف تعيشين وقد سافرَ مُعيلُك؟ فقالت: عَلِمْتُ زوجي أَكولاً ولم أَعلَمْهُ رزَّاقاً».

فإذا كان الأمر أنَّ **الله** تعالى هو رازقُ أولادنا وليس نحن، فلا ينبغي أن نهتمَّ لذلك كثيراً. وقد قيل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «ألا تَتْرُكُ مالاً لأَولادِكَ مِن بَعدِكَ؟»، فقال: «إنَّ أَولادي أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إمَّا رجُلٌ فاسدٌ وأنا لا أُعين فاسداً على معصية **الله** تعالى بمالي، وإما رجلٌ صالحٌ، و**الله** تعالى يَتَوَلَّى الصالحين». فرُؤي أَحَدُ ولدِهِ بعدَ وفاته يسوقُ مائةَ ناقةٍ محمَّلةً طعاماً وثياباً يقدِّمُها للصدقة.

ولا بأس أن يتركَ الإنسانُ لأولاده شيئاً يستعينون به على متطلَّبات الحياة بعد موته، وقد قال رسول **الله** ﷺ لمن أراد أن

يتصدَّقَ بكلِّ مالِهِ : «إنَّكَ إن تترُكَ وَرَثَتَكَ أَغنياءَ خيرٌ من أن تَدَعَهُم عالةً يتكفَّفونَ الناسَ» (٢٨٦٤سنن أبي داود، ٣/٢٨٤). ولكن الذي ينبغي أن يتنبَّهَ له المسلمُ أمرَيْنِ: وجوبُ الزكاة وواجبُ الصدقة.

الأمر بالزكاة

الزكاة: تمليكُ جزءٍ منَ مالٍ معيَّنٍ شرعاً لمسلم يستحقُّه بشرطِ قَطْعِ المنفعةِ مِن ذلك المالِ عن المزكي مِن كلِّ وجهٍ لله تعالى.

ومعنى التمليك: أن يعطي الغنيُّ الفقيرَ جزءاً من المال ويكون هذا المال له. يتصرَّفُ فيه الفقيرُ كما يشاء.

شرطُ قطعِ المنفعة عن المُنفِقِ يكونُ بالدفع إلى قريبٍ لا تَلْزَمُهُ نفقتُه. فالأَبُ مُلْزَمٌ بالنفقة على ابنته، فلو كانت ابنتُه فقيرةً وأَعطاها زكاةَ ماله فسيكتفي بها ولا يُعطيها نفقةً، فيكون قد استفاد بعَدَمِ دَفْعِ النفقة؛ فهٰنا لم تَصِحَّ الزكاة.

والمال المُعَيَّنُ الذي يُدفَعُ منه جزءٌ هو المالُ الذي بلغ مقداراً معيَّناً ومرَّت عليه سنةٌ قمريةٌ كاملة دون أن يَستَعمِلَهُ صاحبُه. ولا يكون هذا المال من حوائجه الضرورية كمبلغ من النقود ادَّخَرهُ للمستقبل.

والزكاةُ في أَصلِها اللغوي تدلُّ على معنَيَيْنِ :

١ـ الزيادةُ والنَّماءُ؛ يُقالُ مثلاً : زَكَا الزرعُ أي نَما وكبر.

٢ـ الطَّهارَةُ والنَّقاء؛ يُقال: فلانٌ زكيُّ الفؤاد أي طاهر القلب.

وسُمِّيَت هذه الفريضة بهذا الاسم لأنَّها تُحَقِّقُ هذَيْن المعنَيَيْن معاً.

الزكاة زيادةٌ ونماء

حين يُخرِجُ المسلمُ الزكاةَ فإنَّه يَقتَطِعُ جزءاً من ماله فيبدو له أنه نقصَ أو قَلَّ. ولكن هذا النقص الظاهر سرعان ما يزولُ عندما يُلاحِظُ أنَّ المال ينمو ويزيد، وذلك بطريقتين:

ـ الأولى: أنَّ الله تعالى يرزقُ عبدَهُ المُزَكِّي منَ المال أضعافَ ما أَنفَقَ.

ـ الثانية: أن الله تعالى يُبارِكُ لعَبدِهِ في المالِ الباقي بعد الزكاة. والبَرَكَة معناها: أنَّ الله تعالى يَحفَظُ هذا المالَ ويجعلُ فيه من الخيرِ والنَّفعِ أكثرَ مما يجعلُ في المالِ الكثير. ولَكَم أَنفقَ الإنسانُ من أَموالٍ كثيرةٍ دون فائدةٍ تُذكَر! وكم دَفَعَ القليلَ وحصلَ على نفعٍ كثير! قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [البقرة]. وقال رسول الله ﷺ: «ما نَقَصَت صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ الله عبداً

بعفوٍ إلا عِزًّا، وما تَواضَعَ أَحَدٌ لله إلاّ رَفَعَهُ الله» (٢٥٨٨صحيح مسلم، ٤/٢٠٠١).

الزكاة طهارة ونقاء

وهي تطهيرٌ للمُزَكِّي وللفقير. فأَمَّا المُزكِّي فتُطهِّرُهُ من رذيلةِ البُخلِ، وهو مرضٌ يصيبُ الأغنياءَ والميسورين. وقد يتفاقمُ البخلُ مع كَثْرَةِ المالِ ووَفرَتِهِ، وهو من العيوب الاجتماعية. ولا خَلاصَ من هذه الآفة إلا بالبَذْلِ والزكاة.

والزكاةُ طهارةٌ للمُزَكِّي في الآخرة من الذنوب والآثام. لأنَّ الأعمال الصالحة تمحو السيِّئات كما في قول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة]. وهو كذلك طهارةٌ لنَفْسِ الفقيرِ المحتاج؛ يرى أَخاهُ المسلمَ يعيش في بحبوبةٍ ورفاهيةٍ، ويرى نفسه يعيش في عَوَزٍ وحاجة؛ فيحقدُ على الغني ويتمنَّى أن يذهبَ مالُهُ ويصيرَ فقيراً ليذوقَ أَلَمَ الحاجة والحرمان. لأنَّ الفقير، فوق ما به من أَلَمٍ ومرارة، يشعرُ بمرارةِ الخِذْلانِ من أخيه المسلم وهذه قد تكون أشدُّ أَلماً من مرارة الفقر والعَوَز. فحينما يُحسِنُ الغني إلى الفقير تزول الكراهية والحقد من قلب الفقير تجاه الغني ويشعر أنَّ الخيرَ الذي بيد أخيه الميسور قد انتفعَ هو بشيءٍ منه. وقد يكسبُ المُحسنُ بعد محبَّةِ الفقير له دعوةً صالحة منه حيث

يقول: «آجَرَكَ الله فيما أَعطَيْتَ، وجعلَهُ لكَ طَهوراً، وبارك لكَ فيما أَبقَيْتَ»، وهي دعوةٌ تخرجُ من قلبٍ ملأَهُ الفرحُ والسرور لأنَّ المحسنَ قدَّمَ عَوْناً وأَدخَلَ الفرحةَ في قلوبٍ حزينةٍ، وإن لم يَدْعُ له الفقيرُ فقد وَكَّلَ الله تعالى مَلَكاً يدعو له.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن يوم يُصبِحُ العبادُ فيه، إلا مَلَكانِ يَنْزِلان. فيقولُ أَحدُهُما: أَللهُمَّ أَعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً. ويقولُ الآخرُ: أَللهُمَّ أَعطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» (١٠١٠صحيح مسلم، ٧٠٠/٢).

فيا أخي المسلم، بِمَ يدعو لكَ المَلَكُ كلَّ صَبَاح؟

الصدقات

هي ما يقدِّمه المسلم من المال إلى ذَوي الحاجات دون مقدار محدَّد أو وقت معيَّن.

وكلمة «الصدقات» مأخوذةٌ من الصدق وهو الحقُّ المطابقُ للواقع. سُمِّيَت كذلك لأنَّ مَن يتصدَّقَ على غيره فقد أَعطى الدليلَ على إيمانه بربِّهِ وتَصديقِهِ بوَعْدِ الله تعالى أنه يجمعُ العبادَ يومَ القيامة ليُكافِئَ المُحسِنَ على إحسانه والمُسيءَ على إساءته.

قال ﷺ: «والصَّدَقَةُ بُرهان» (٢٢٣ صحيح مسلم، ٢٠٣/١).

أهمية الزكاة

قد يتهاونُ البعضُ في فرضيَّة الزكاة وهذا خلاف ما يأمر به الإسلام. قال **الله** تبارك وتعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[التوبة]؛ فقد بيَّنَت الآيةُ الكريمة أنه لا تصحُّ التوبةُ من الكفر والعودة إلى أخوَّة المؤمنين إلاَّ بالنُّطقِ بالشهادتين، وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ. وقد كان الناسُ يأْتونَ إلى النبي ﷺ يُعلِنونَ الاسلامَ. فكانوا يُبايعون على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

قال جرير بن **عبدالله** رضي الله عنه: «بايعتُ رسولَ **الله** ﷺ: على إقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاةِ، والنُّصحِ لكلِّ مسلم» (٥٦ صحيح مسلم، ١/٧٥).

إنَّ المسلمَ حينما يُعطي زكاةَ مالِهِ لا يَقصِد سَدَّ حاجةِ الفقير وحسب؛ إنما يقصِدُ أولاً إرضاءَ **الله** تبارك وتعالى ونَيْلَ ثوابِهِ في الآخرة. و**الله** ﷻ لا يُضيِّعُ أَجْرَ هذا الإحسان قليلاً كان أو كثيراً. وقد رُوِيَ أنَّ رسول **الله** ﷺ قال: «إنَّ **الله** ﷻ يُعطي عبدَهُ المؤمن بالحسنة أَلْفَ أَلْفَ حسنة». قال أبو هريرة: لا، بل سمعتُ رسولَ **الله** ﷺ يقولُ: «إنَّ **الله** ﷻ يُعطيهِ أَلْفَ حسنة»، ثم تلا: ﴿يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ (١٠٧٣٩ مسند أحمد، ٢/٦٩٠).

وإذا كان الحديث النبوي الشريف بيَّن مقدار ما يُضاعف للبعض

فلا عجب من أن يضاعفَ **الله** تعالى للبعض الآخر أكثر من ذلك. وقد قال الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ في هذه الآية: «إذا قال: أجراً عظيماً فمن يَقدُرُ قَدْرَهُ ؟» (١٠٧٣٩مسند أحمد، ٢/٦٩٠).

ومعنى الآية الكريمة أنَّ **الله** جلَّ وعلا يكافىء المحسنَ على إحسانه ـ ولو تصدَّق بقليل القدر والقيمة. ويضاعف ثوابَ صدقَتِه ويزيدُ الأجرَ والثَّواب بأُمورٍ منها:

١ـ الإخلاص؛ فبِقَدْر ما يكون المُنفِقُ راجياً الثوابَ من **الله** تعالى يكون أَجرُهُ أكبر.

٢ـ النفع؛ فكلما زاد النفعُ العائدُ من الإحسان كان الأجرُ أَعظمَ. فإحسانُكَ إلى فقيرٍ صحيحٍ فيه أجرٌ، وإحسانُكَ إلى فقيرٍ عاجزٍ أو مريضٍ أجرُهُ أَعظَمُ.

٣ـ مراعاةُ آدابها؛ فبِقَدْر ما يُراعي المُنفِقُ آدابَ النفقةِ يزيدُ أَجرُهُ وثوابُهُ مثل كتمان النفقة أي يؤديها في السر ويختار أفضلَ ما عنده وأحبه إليه للتصدُّق، ويدعو **الله** ﷻ أن يَقبَلَ منه صدقَتَه.

آثار الصدقة في الدنيا والآخرة

ـ من آثارها في الدنيا أنَّها تَقي صاحبَها مِيْتَةَ السوء. فقد تكون صَدَقَتُه حِفْظاً له من العصيان. لأنَّ الصدقةَ تطهِّر نَفْسَ صاحِبِها.

فإذا طَهُرَت نَفْسُهُ وطابَت، تَباعَدَت عن المُحَرَّماتِ والمُوبِقات، وأَقبَلَت على الطاعات والقُرُبات. فيكون موتُـهُ على حالٍ حسنة من الطاعة، وتتلقَّاهُ ملائكةُ الله تعالى بالرضا عند موته، فلا يموتُ على مَقْتٍ من الله تعالى.

- ومن آثارها في الآخرة أنها تكفِّر الذنوب والسيئات. وفي الحديث الشريف: «صَنَائِعُ المَعْروفِ تَقِي مَصَارعَ السوءِ، وصدقةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ غَضَبَ الربِّ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمُر» (٨٠١٤ المعجم الكبير للطبراني، ٨/٢٦١).

فالصَّدَقَة تَسُدُّ أبوابَ البلاءِ أَن ينزلَ على العبد، وإذا ما نزلَ به بلاءٌ منها فإنَّ الله تعالى يلطفُ به. عن رافع بن خديج قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: « الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سبعينَ باباً مِنَ السوءِ » (٤٤٠٢ المعجم الكبير للطبراني، ٤/٢٧٤).

إنَّ الله تبارك وتعالى كريمٌ جوادٌ؛ فإذا أَنفَقَ العبدُ ابتغاءَ مَرضَاةِ الله تعالى كافأَهُ. وليست المكافأة أن يُعطِيَه مثل ما أنفق؛ إنما يضاعف الله تبارك وتعالى له الأجر. قال الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة].

وفي الحديث النبوي الشريف إيضاحٌ لهذه المضاعفة حيث يبيِّن أنَّ التَّمرةَ أو اللقمةَ من الطعام تنمو وتزدادُ حتى تصيرَ أَعظمَ

من الجبل. عن أبي هريرة ﷺ: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تصدَّقَ أَحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ، ولا يَقبَلُ الله إلا الطيِّبَ إلا أَخذَها الرحمٰنُ بيَمينهِ وإن كانت تمرةً فتَربُو في كفِّ الرحمٰن حتى تكون أَعظمَ منَ الجبل» (١٠١٤ صحيح مسلم، ٢/ ٧٠٢).

الترغيب في الزكاة والصدقة

حينما ينفق المسلم من ماله في الزكاة والصدقة فإنه يفعل ذلك ابتغاءَ الأجرِ والثواب من الله تعالى. فهو يعطيها لله تعالى ويكون الفقيرُ واسطةً. قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ ﴾ [التوبة].

وأَخْذُ الله تعالى الصَّدقات معناهُ أنَّه تعالى يرضى عن المُتَصَدِّقِ ويُثيبُه عليها. وإذا كان العبد يتعامل مع ربَّه تبارك وتعالى في الزكاة والصدقة؛ فعليه أن يكونَ عملُهُ هذا كما يليقُ بحقِّ الله تبارك وتعالى وجَلالِه، ومن ذلك أن يلتزمَ المُنفِقُ الآدابَ التالية:

■١ـ أن يَنشَرحَ صَدْرُ الانسان حين يَبْذلُ الصَّدَقةَ لله تعالى وأن يعتنيَ بها أفضلَ عناية. وقد روي أنَّ السيدة عائشة ﵂ كانت إذا تصدَّقَت بالمال وَضَعَتْ فيه الطِّيب من باب الاعتناء وإكرام هذه الصدقة، فهي تراعي معنى أنَّ الصدقة هديَّةٌ لله تعالى.

■ ٢ـ إذا دَفَعَ المُزَكِّي النفقةَ إلى من يتولَّى توزيعها فعليه أن يبذلَ جُهدَهُ في إرضائه وإكرامه؛ فهو الذي يعينه على طاعة ربِّه تعالى. عن جريرِ بن عبدالله قال: جاءَ ناسٌ من الأعرابِ إلى رسولِ الله ﷺ : فقالوا: إنَّ ناساً منَ المصَدِّقينَ[١] يأْتونَنا فيَظلِمُونَنا. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أَرْضُوا مُصَدِّقيكُم»، قال جريرٌ: ما صَدَرَ عنِّي مصَدِّقٌ منذ سمعتُ هذا مِن رسولِ الله ﷺ إلا وهو عني راضٍ. (٩٨٩ صحيح مسلم، ٢/٦٨٥).

■ ٣ ـ أن يتجنَّبَ الإنفاقَ من المال الحرام. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّها النَّاس، إنَّ الله طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً وإنَّ الله أَمَرَ المؤمنين بما أَمَرَ به المُرسلين، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾، ثم ذكرَ الرجلَ يطيلُ السفرَ أَشعَثَ أَغبَرَ يمدُّ يديه إلى السماء: يا ربِّ، يا ربِّ، ومَطعَمُهُ حرامٌ، ومَشرَبُهُ حرامٌ، ومَلبَسُهُ حرامٌ، وغُذِي بالحرام فأنَّى يُستَجابُ لذلك» (١٠١٥صحيح مسلم، ٢/٧٠٣).

فإن أَمكَنَه أن يردَّ المالَ الحرام لصاحبه فَعَلَ، وإن لم يُمكِنْه تصدَّقَ به على أصحابِ الضرورات لا من باب اكتساب الأجر في الصدقة وإنَّما من باب الخلاص من المال الحرام. أَمَّا إتلافُ نَفْسِ المال فلا يجوز.

(١) المُصدِّقون: السُّعَاة العاملون على الصدقات.

■ ٤ـ أن يجتهدَ في الإنفاق من الحلال الخالص لأنَّه سببٌ لأن يُضاعَفَ له ثوابُهُ. قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [البقرة، ٢٧٦].

■ ٥ـ أن لا يستحي من إعطاء القليل إن كان لا يملكُ الكثيرَ. عن عَدِيِّ بنِ حاتم قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ النَّارَ فأَعرَضَ وأَشاحَ ثم قال: «اتَّقُوا النار» ثم أَعرَضَ وأَشاحَ[١]، حتى ظننَّا أنَّه كأنَّما يَنظُرُ إليها، ثم قال: «اتَّقوا النَّار ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ. فمن لم يَجِدْ فبِكَلِمةٍ طيِّبة» (١٠١٦صحيح مسلم، ٢/٧٠٤).

■ ٦ـ أن يجتهدَ في إخفاء الصَّدَقَة لأنَّ ذلك يخلِّصُه من الرِّياء. قال الله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٢٧١﴾ ﴾ [البقرة]. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «سبعةٌ يُظِلُّهُم الله تعالى في ظلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظلُّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ الله، ورجلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فقال: إنِّي أَخافُ الله، ورجلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأَخفَاها حتى لا تعلمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يَمينُه، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضَت عيناه» (١٣٥٧صحيح البخاري، ٢/٥١٧).

---

(١) أَشاح: أَعرَضَ ونحى، وشِقُّ التمرة: القطعة منها.

■ ٧ـ أن يعجِّلَ في النَّفَقة في حال شبابه وصحَّته إن كان قادراً. ولا ينتظرَ أواخر العمر حينما يرى الموتَ أقربَ له من الحياة. أنَّ الصدقة في حال الشَّباب دليلٌ على صِدْقِ ثقته بأنَّ الله تعالى يرزقُهُ ويُثيبُهُ. أما العجوز الفاني فلا أمل له في أن يعيش للاستفادة من ماله، فهو يتصدَّقُ به كيلا يأخذَهُ الورثة. وكأنَّ هذا الانسان كان اعتمادُهُ في رزقه على ماله لا على ربِّه. فكان أَجرُهُ أقلَّ من أَجرِ مَن تصدَّقَ في شبابه. عن أبي هريرة قال: أَتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أيُّ الصَّدَقَةِ أَعظَمُ؟ فقال: «أن تَصَدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ تَخشَى الفقرَ وتأمُلُ الغنى ولا تُمْهِل، حتى إذا بَلغَتِ الحلقومَ قلتَ لفُلانٍ كذا، ولفُلان كذا، ألا وقد كان لفلان» (١٠٣٢صحيح مسلم، ٢/٧١٦).

■ ٨ـ أن يسارعَ المحسنُ لأداء الزكاة متى حان أَجلُها. وأن يبذُلَ الصدقة متى كانت الحاجةُ إليها. ولا يسوِّفُ ويقول: سوف أَفعلُ غداً. فإنَّ الموانعَ والعوائقَ كثيرةٌ قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون]، وفي الحديث الشريف: «بادروا بالأعمال فِتَناً كقطعِ الليلِ المُظلم. يُصبحُ الرجلُ مؤمناً ويُمسي كافراً. أو يُمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً. يَبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ من الدنيا» (١١٨صحيح مسلم، ١/١١٠). وإنَّ من علاماتِ الساعةِ

أن يكثرَ المالُ حتى إنَّ الرجلَ ليُصيبُهُ الهمُّ في إخراج زكاة ماله لا يجد من يأخذُها ولو جاء قبل وقتٍ لوَجَدَ مَن يقبضُها. عن حارثةَ بنِ وَهَبٍ قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «تَصَدَّقُوا، فإنَّه يأتي عليكم زمانٌ يَمشِي الرجلُ بصَدَقَتِهِ فلا يَجِدُ مَن يَقبَلُها. يقولُ الرجلُ: لو جِئْتَ بها بالأمسِ لقَبِلْتُها. فأَمَّا اليومَ فلا حاجةَ لي بها» (١٣٤٥صحيح البخاري، ٢/٥١٢).

■٩ـ أن يختارَ مِن أَطيبِ مالِهِ وأَجوَدِهِ. ولا يقدِّمُ الرديءَ والفاسدَ أو الكاسِدَ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة]، أي إنكم في التعامل لا ترضون بأَخذِ هذا الرديء إلا وأنتم تشعرون بكراهيةٍ ومرارةٍ أنَّ حقَّكُم منقوصٌ. فكيف تطيبُ نفوسُكُم أن تبذلوه لله تعالى؟

■١٠ـ أن يختار لصدقته من يزيد أجر الصدقة بالدفع إليهم وهم:

أ ـ أهلُ الصلاح والتقوى وأهلُ العلم. لأن في ذلك إعانةً على نَشرِهِ. والفقير الساتر لفَقرِهِ وحاجته الكاتم لشكواه، قال تعالى: ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴿٢٧٣﴾﴾ [البقرة].

بـ ـ من كان ذا عائلة، أو مريضاً، أو مديناً.

جـ ـ من كان من الأقارب وذوي الأرحام الفقراء.

■١١ـ أن يتجنَّب الرياءَ: وهو أن يتصدَّق لينال محبةَ الناس وتقديرَهُم.

وليتجنَّبَ المَنَّ. وهو أن يذكِّر الفقيرَ بأنه يُحسِنُ إليه. وليتجنَّبَ الأذى بالكلام أو بالفعل أثناءَ الصدقة. فإن ذلك كلَّه مُبطلٌ لعمله. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة]. فمَثَلُ هذا الإنسان كمَثَلِ صخرةٍ عليها ترابٌ قليلٌ فنزلَ مطرٌ غزيرٌ. وبدل من أن يَنبُتَ الزرعُ ويُثمرَ الشجرُ زالَ الرمل وبقيَ الصخرُ فصارت الأرضُ أسوأَ مما كانت. وكذلك هذا الإنسان قلَّ مالُهُ بالإنفاق ولم يدرك نفعاً لا في الدنيا ولا في الاخرة.

■ ١٢. إن لم يَجِد المسلمُ عندَهُ شيئاً يتصدَّقُ به فَلْيَسْعَ في عملٍ مؤقّتٍ أو عملٍ إضافي ليتصدَّقَ بالأُجرةِ التي يحصلُ عليها كما كان يفعلُ أصحابُ رسولِ الله ﷺ. فقد كانوا يذهبون إلى السوق ويَعرِضُون أَنفُسَهم للعمل الجسدي كَنَزْح المياه من الآبار. أو حَمْلِ الأغراض ونقلها. ثم يتصدَّقون بأُجرة أعمالهم. عن أبي مسعودٍ الأنصاري قال: كان رسولُ الله ﷺ: إذا أَمَرَنا بالصدقةِ انطلقَ أَحدُنا إلى السوقِ فتَحامَلَ فيُصيبُ المُدَّ وإنَّ لبَعضِهِم اليومَ لَمائَة ألف» (١٣٥٠صحيح البخاري،٢/٥١٤) قوله: « فتَحامَلَ» أي يحملون على ظهورهم بالأُجرة. وقوله: «إنَّ لبَعضِهِم اليومَ لَمائَة ألف» أي قد وَسَّعَ الله علينا اليومَ فَصِرنا أَغنياء.

■ ١٣. إن كان فقيراً لا يَقْدِرُ على الصَّدَقَة وضعيفاً لا يَقْدِرُ على العمل فليعوِّض ذلك بأعمالٍ من الخير ينفع بها الناس ويكفَّ

عنهم شرَّهُ وأَذاه. عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ، عن النبي ﷺ قال: «على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ، فقالوا: يا نبيَّ الله، فمَن لم يجِد؟ قال: يعملُ بيدِه فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ. قالوا: فإن لم يجِد؟ قال: يعينُ ذا الحاجةِ الملهوف. قالوا: فإن لم يَجِد؟ قال: فليَعْمَلْ بالمعروفِ وليُمْسِكْ عن الشَّرِّ فإنَّها له صدقة» (١٣٧٦صحيح البخاري،٢/٥٢٤).

■ ١٤ـ أن لا يرى أنَّ ما ينفقه كثيراً فإنه هو الذي ينفعه أعظم النفع في الآخرة. ولقد كان النبي ﷺ يقول إنه لو كان له جبلٌ من ذهب أو فضة لأَنفَقَهُ كلَّه في سبيل الله تعالى لا يُبقيه ثلاثة أيام إلا ما يكفيه لسَدَادِ دَيْن: «ما يسُرُّني أن لي أُحُداً ذهباً تأتي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينارٌ إلا دينارٌ أَرْصُدُهُ لدَيْنٍ علَيَّ» (٩٩١صحيح مسلم، ٢/٦٨٧).

■ ١٥ـ إن كان له أقارب فقراء فهم أَوْلى بالصَّدَقَة من الغريب البعيد المحتاج. لأنه يُؤجَرُ أجرَيْن: أجراً للصدقة وأجراً للإحسان إلى قرابته.

عن أنس بنِ مالكٍ يقولُ: كانَ أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً، وكان أحبُّ أموالِهِ إليه بَيْرَحَى[١]، وكانت مستقبلةَ المسجد. وكان رسولُ الله ﷺ: يدخُلُها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ. قال أنس:

---

(١) إسم بستان لأبي طلحة.

فلما نزلت هذه الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران]، قام أبو طلحةَ إلى رسول **الله** ﷺ فقال: إنَّ **الله** يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإن أحبَّ أموالي إِلَيَّ بَيْرَحى. وإنَّها صَدَقَةٌ **لله**، أرجو برَّها وذُخْرَها عند **الله**. فَضَعْها يا رسولَ **الله** حيثُ شِئْتَ، قال رسول **الله** ﷺ: «بَخْ، ذلك مالٌ رابحٌ، ذلك مالٌ رابحٌ، قد سمعتُ ما قُلْتَ فيها. وإني أَرى أن تَجعَلَها في الأَقْرَبين. فقسَمَها أبو طلحة في أَقارِبِهِ وبني عمِّه» (٩٩٨ صحيح مسلم،٢/٦٩٣).

■١٦ـ إذا أَحبَبْتَ المالَ فأَحِبَّ مالَكَ ولا تحبَّ مالَ وَرَثَتِكَ. وحُبُّكَ لِمَالِ وَرَثَتِكَ معناه أن يكون عندَكَ مالُكَ تُحِبُّه وتَحفَظُه ولا تَتَصَدَّق به، فتموتُ وتترُكُه لوَرَثَتِك فكنتَ في الدنيا تحبُّ مالَ وَرَثَتِكَ. ولو أنفقتَ هذا المالَ في التقرُّبِ مِن ربِّك كان مالَكَ حقيقةً. أي أنَّ منفعتَهُ وثوابَهُ في الآخرة كانت ترجع إليك.

عن عبدالله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «أيُّكم مالُ وارثِهِ أَحَبُّ إليه مِن مالِهِ ؟» قالوا: يا رسولَ **الله**، ما مِنَّا أَحَد إلا مالُهُ أحبُّ إليه. قال: «فإنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ ومالُ وارِثِهِ ما أَخَّرَ» (٦٠٧٧ صحيح البخاري،٥/٢٣٦٦).

■١٧ـ إذا اجتهد المسلم في إيصال صدقته لمن يستحقُّها من المحتاجين، ثم علم أنَّها وقعت في يد غيرِ أَهلِها فلا يحزن فإنَّ

الأجرَ ثابتٌ إن شاءَ **الله** تعالى. عن النبي ﷺ قال: «قال رجلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ الليلةَ بصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بصدقتهِ فَوَضَعَها في يدِ زانيةٍ. فأَصبَحوا يتحدَّثُون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانية. قال: أَللهُمَّ لك الحَمْدُ على زانية. لأَتَصَدَّقَنَّ بصَدَقَةٍ. فخرجَ بصَدَقَتِهِ فوَضَعَها في يَدِ غَنِي. فأَصبَحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على غَنِي. قال: أَللهُمَّ لك الحَمْدُ على غَنِي. لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقةٍ. فخرجَ بصَدَقَتهِ فوضَعَها في يَدِ سارقٍ. فأَصبَحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على سارق. فقال: أَللهُمَّ لك الحَمْدُ على زانيةٍ وعلى غنيٍّ وعلى سارقٍ. فأُتِيَ فقيل له: أَمَّا صَدَقَتُكَ فقد قُبِلَت: أَمَّا الزانيةُ فَلَعَلَّها تَستَعِفُّ بها عن زِنَاهَا. ولعلَّ الغَنِيَّ يعتبرُ فيُنْفِقُ ممَّا أَعطاهُ **الله**. ولعلَّ السارقَ يستعِفُّ بها عن سَرِقَتِه» (١٠٢٢صحيح مسلم،٢/ ٧٠٩).

قولُ الرجل: «أَللهُمَّ لكَ الحمدُ على زانية» إشعارٌ بأَلَمِ قلبهِ إذ ظنَّ أنَّ صدقَتَهُ لم توافق محلَّها وأنَّ ذلك لم ينفعهُ فلذا كرَّرَ صدقَتَهُ.

وإذا كان المالُ الذي دَفَعَهُ إلى غير المُستَحِقِّ زكاةً وعَلِمَ أنَّه غيرُ مُستَحِقٍّ لها، استَرجَعها، وأَعطاها لمن يستحقُّ. وإن لم يستطع استرجاعها دَفَعَ غيرَها؛ لأنَّ الفرضَ لم يسقط عنه، وإن كان يُؤجَرُ على كلِّ حال.

■ ١٨ـ أن لا يمتنع عن البَذْلِ بحجة أنه يحتاج إلى ماله مستقبلاً،

فيُعاقِبُهُ **الله** تعالى. فَيَكِلُهُ لهذا المال ويَحرمُهُ من المزيد. عن أسماء قالت: قال رسولُ **الله** ﷺ: «انفَحي (أو انضَحي أو أنفقي) ولا تُحْصِي، فيُحْصيَ **الله** عليكِ، ولا تُوعي فيُوعيَ **الله** عليكِ [١]» (١٠٢٩ صحيح مسلم، ٢/٧١٣)؛ أي لا تمنعي الفضل عن المحتاج إليه ومعنى «يُحصي **الله** عليك، ويوعي عليك» أي يمنعكِ فَضلَهُ ويقتِّرُ عليكِ كما قَتَّرتِ.

■ ١٩ـ أن يتجنَّبَ الحرص على الدنيا. عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ **الله** ﷺ: قال: «قَلْبُ الشيخِ شابٌّ على حُبِّ اثنتَيْنِ: طولِ الحياةِ، وحُبِّ المال» (١٠٤٦ صحيح مسلم، ٢/٧٢٤).

■ ٢٠ـ أن يجتهد في الإكثار منَ الصَّدَقَة في رمضان. وفي الحديث «قيل: فأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفضَلُ؟ قال: صَدَقَةٌ في رمضان» (٦٦٣ سنن الترمذي، ٣/٥١).

البخل بالزكاة والصدقة

لئن كان المال حبيباً إلى النفوس فينبغي أن يحملَ حُبُّ المال صاحبَهُ على استثماره والانتفاعِ به. ولا انتفاعَ بالمال إلا إذا أَنْفَقْتَه، فإذا كان في جيبكَ فأنتَ خادمُهُ تحفَظُهُ وتَصونُهُ. فإذا خرجَ منها صارَ خادمَكَ ونافِعَكَ.

(١) النَّفْحُ والنَّضح: الاعطاء والاحصاء: ترك النفقة في سبيل **الله**، والإيعاء: جعل الشيء في الوعاء.

وقد يحملُ حُبُّ المال البعضَ على منع الزكاة من أجل الاحتفاظ بأكبر قَدَرٍ منه للحاجات. وهؤلاء يظلمون أنفسهم بتعريضها لغَضَبِ الله تعالى وعقابِه الذي أَوجَبَ عليهم حقًّا فيها للفقير والمحتاج. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [آل عمران]. ومعنى هذه الآية الكريمة لا يحسب الباخلون أنَّ البخل خير لهم وإنَّما بُخلُهم عن دفع الزكاة شرٌّ لهم؛ فإنَّ أَموالَهُم التي لم يُؤدُّوا زكاتها ستُجمَعُ لهم، وتتحوَّلُ إلى سلاسلَ من لَهَبٍ وحديد، تُطَوَّقُ في رقابهم وتشدُّهُم إلى النار.

ثم ذَكَّرَ الله تعالى عبادَهُ بالموت، من أجل أن ينفقوا ولا يبخلوا قبل أن يموتوا، أو يتركوا أموالهم ولا ينفعهم حينئذ إلا ما أنفقوا.

إنَّ المالَ الذي لم تُدفَعُ زكاتُه يأتي صاحبَه يوم القيامة كاملاً غير منقوصٍ ليعذَّب فيه في موقف الحساب قبل دخول النار. فإن كانت نقوداً صُفِّحَت له صفائحُ حاميةٌ تُكوى بها الجِباهُ والجُنوبُ والظهور. وإن كانت دواباً جاءته يوم القيامة سمينةَ البَدَن عظيمةَ القَدْرِ تَنطَحُهُ. حتى يَقْضِيَ الله بين العباد في يومٍ يطولُ مداهُ على الظالمين.

وهناك صورةٌ من العقاب تقشعرُّ لها الأبدان في حقِّ من جمع المال ولم يؤدِّ حقَّه. حيث يأتيه يوم القيامة في صورة ثعبان عظيم

الجسم من شدَّة سُمِّه زال شعر رأسه. له نابان. يفتح فاه يلحقُه فيفرُّ منه، فيُناديه مالُهُ المتمثِّلِ بالثعبان ليأتي ويأخذه كما كان في الدنيا يسعى إليه ويضمُّهُ إليه. حتى يرى أنه لا يستطيعُ الهَرَبَ منه. توقَّفَ واستسلمَ لما كُتِبَ عليه من العذاب. فجاء الثعبان، فأَدخلَ الغنيُّ يدَهُ في فَمِ الثعبان لا ليقبضَ كما كان يقبضُ في الدنيا وإنما لتُقْضَمَ يدُهُ، فإذا قَضَمَها الثعبانُ أَكلَها.

حساب زكاة الأموال التجارية

تجب الزكاة في الأموال الموضوعة قيد الاستثمار أو التي تكون صالحةً للاستثمار كالنقود. يَحسِبُ المسلمُ صافي رأسماله الذي يزكِّي عنه كما يلي:

١ـ يُقَيِّمُ البضائعَ المملوكة له بسعر شرائها.

٢ـ يُضيفُ إليها الموجودات من النقود سواء كانت في جيبه أو متجره أو المصرف الذي يتعامل معه.

٣ـ يُضيفُ إليها الديون المُستَحقَّة له على الغير والتي يَتوَقَّعُ سَدَادَها.

٤ـ يجمعُ قِيَمَ هذه الأموال ويطرح منها الديون المستحقَّة للغير عليه.

٥ـ يؤدِّي زكاة الرصيد بنسبة اثنين ونصف في المائة إذا مرَّت عليه سنةً قمريَّة، وبلغ قيمة ٨٥ غراماً من الذهب أو أكثر من ذلك. لمزيد من المعلومات يُرجَعُ إلى كتب الفقه.

الفهرس

أهمية المال ٢

الانتفاع بالمال ٣

الأمر بالزكاة ٥

الزكاة زيادةٌ ونماء ٦

الزكاة طهارة ونقاء ٧

الصدقات ٨

أهمية الزكاة ٩

آثار الصدقة في الدنيا والآخرة ١٠

الترغيب في الزكاة والصدقة ١٢

البخل بالزكاة والصدقة ٢١

حساب زكاة الأموال التجارية ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ ﴾ [سورة البقرة].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الأعمالَ تَباهَت، فقالت الصَّدَقَةُ: أَنا أَفضَلُكُنَّ» (إحياء علوم الدين، ١/ ٢٢٦).

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «باكروا بالصَّدَقَةِ فإنَّ البلاءَ لا يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ» (السنن الكبرى للبيهقي، ١٨٩/٤).

إن مطبوعات (العباد) مرخصة بالقرار رقم «٥٣»
تاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٧٩ الصادر عن وزارة الاعلام
الناشر: جماعة عباد الرحمن - بيروت
ص.ب. ١٥٥٠١٧ (بريد البسطة)
هاتف: ٨٩ / ٦٥٤٠٨٨ / ٠١
الموقع الإلكتروني: www.ibad.org.lb
البريد الإلكتروني: central@ibad.org.lb